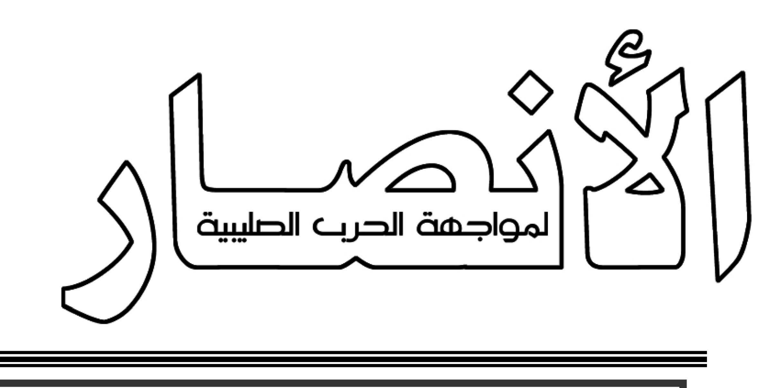
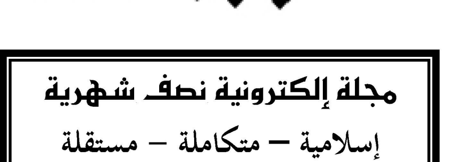




العدد الحادي عشر/ فاتح ربيع الثاني 1423 هـ / 12– 06 - 2002 م





البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الخداع الأمريكي

لقد كانت غزوة نيويورك وواشنطن ضربة موجعة بكل المقاييس، أصابت – حقا – مفاصل الكبرياء الأمريكي، فإضافة إلى ما تسببت فيه من الخسائر المادية – والتي لا زالت تتراكم آثارها إلى الآن – يمكن القول وبكل اطمئنان أن هذه الغزوة قد تركت جرحا غائرا في نفسية الإدراة الأمريكية، جرحا لم ينفع في تضميده كل تلك الإجراءات الهمجية التي اتخذتها ضد المسلمين في العالم. فبعد أن تهاوت الهيبة الأمريكية مع طبقات برجي التجارة وأسوار مقر وزارة الحرب، حاول الأمريكان أن يستعيدوا هذه الهيبة عن طريق الحرب النفسية التي جعلت الخداع أول مفرداتها.

وقد بدأ سيناريو الخداع من خلال التصريحات التي تتوعد الفاعلين وكل من يتعاون معهم بإنزال أقصى العقوبات، فأخذت أمريكا تزمجر، وتتوعد، وتهدد، وتردد: "حربا شاملة"، "اقتلاع الجذور"، "تجفيف الينابيع"، "معنا أو مع الإرهاب".. إلى آخر تلك التصريحات الإرهابية التي أفرزتها حالة هستيرية فقدت معها الإدارة الأمريكية القدرة على ضبط النفس، بل وأبسط قواعد الحنكة السياسية.

ثم استمرت فصول الخداع عندما دخلت أمريكا حربا مباشرة مع المجاهدين في أفغانستان، وحاولت أن تقدم نفسها للعالم على أنها قد حققت الانتصار، في مسرحية كان أبطالها نمور من الورق المقوى، ففي كل مرة "القضاء على آخر فلول القاعدة وطالبان"، و"تنفيد آخر العمليات"، و"تدمير آخر الكهوف"، و"السيطرة على آخر المواقع"، حتى أصبح هذا "الآخر" لا نهاية له!! في الوقت الذي يرقب العالم كله أن مجاهدي طالبان والقاعدة لازالوا موجودين وبقوة، فالقيادات الرئيسة لازالت تتحرك بطلاقة، والصواريخ لازالت تقرع القواعد الأمريكية بشكل شبه يومي، والعمليات الخاطفة لازالت تحصد كل يوم عددا من جنود الاحتلال، مما وضع علامات استفهام كبيرة حول مصداقية تلك التصريحات التي يبدو أنه لا آخر لها!!

على صعيد آخر تحركت المخابرات الأمريكية في اتجاه يخفف من آثار المكتسبات النفسية التي تركتها الغزوة في أفراد الأمة الإسلامية، فتم الترويج للإشاعات التي تدعي أن هناك أطراف أمريكية هي التي تقف وراء أحداث نيويورك وواشنطن. وإذا كانت هذه الإشاعات قابلة للتصديق في الماضي فإن من الغباء أن تجد لها مكانا في العقول بعد إخراج القاعدة لوصية أحد المنفدين لتلك العمليات الاستشهادية، والكلام الواضح للإمام أسامة بن لادن عن شهداء تلك العملية.

وفي الآونة الأخيرة أخرج الخداع الأمريكي ورقة من أوراق عالم السحر والشعوذة، تقول الورقة: إن التدابير الأمنية التي اتخذتها الإدارة الامريكية في مرحلة ما بعد الغزوة أصبحت قادرة على إحباط المحاولة "الإرهابية" وهي لم تتجاوز بعد طور التحضير!! وقد استغلت لترويج هذه الخرافة اعتقالها لعدد من "الإسلاميين" الذين لم يقم أي دليل على علاقتهم بالقاعدة ولا طالبان، وهو ما أثار شكوك المراقبين الذين اعتبروها اعتقالات قذرة تريد تحقيق مصالح سياسية وتستهدف الترويج للدجل الأمريكي على حساب الأبرياء.

كل هذه الأساليب الخداعية لم تعد ترهب المسلمين لأن حاجز الخوف قد تحطم، وظهرت هشاشة دولة الشيطان، بل لم يعد يتأثر بهذه المسرحيات إلاّ المؤمنون بفكرة "السوبيرمان"، أو أصحاب التفكير الخرافي الذين يقولون إن أمريكا يمكنها أن تستعين بالجن لتحقيق الأمن الداخلي، فأغلب الناس أصبحوا على علم بلعبة الحرب النفسية وسياسة الخداع الأمركي.

✐ مجلة الأنصار

فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ

سيف الدين الأنصاري

كنا قد تحدثنا عن سنة التمييز، وقلنا إنها عبارة عن عملية فرز داخلي تستهدف التفريق بين المؤمنين والمنافقين، منعاً لاستمرار حالة الاختلاط التي تشكل أخطر العوامل للتهديد الجبهة الداخلية للجماعة المسلمة، قال تعالى: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[آل عمران:79]، وقلنا كذلك إن الأداة الأساسية لتحقُق هذا التمييز هي الابتلاء، لأنه الحدث الذي يستخرج المواقف المعبرة عن الحقيقة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ [آل عمران:166].

لكن المشكلة هي أن ينظر البعض إلى تلك المواقف – التي يسفر عنها الابتلاء – على أنها لا تعدو أن تكون حالات ضعف لا تستدعي هذا النوع من التصنيف، أو على أنها وجهات نظر لها ما يبررها، أو على أنها من باب الاختلاف الذي لا يفسد للدين قضية!! وهكذا.. مما يؤدي في النهاية إلى نوع من الالتباس والغموض يستحيل معه أن يتحقق التمييز رغم كل ما يقع من المنافقين، لأن التمييز هو محصلة أمرين اثنين: أولهما ظهور مواقف النفاق وصفات المنافقين على أصحابها، وثانيهما: علم المؤمنين بأن هذه المواقف وهذه الصفات هي من علامات المنافقين، ولذلك قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ [محمد:29]، قال ابن كثير: (أي أيعتقد المنافقون أن الله لا يكشف أمرهم لعباده المؤمنين، بل سيوضح أمرهم ويجليه حتى يفهمهم ذوو البصائر)[التفسير:81/4].

- إن التمييز هو محصلة أمرين اثنين: أولهما ظهور مواقف النفاق وصفات المنافقين على أصحابها، وثانيهما: علم المؤمنين بأن هذه المواقف وهذه الصفات هي من علامات المنافقين.

ومن هنا كانت المعرفة بعلامات المنافقين ضرورية، لأنها الأساس الثاني لتحقق التمييز، قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [محمد:30]، قال الطبري: (فلتعرفنهم بعلامات النفاق الظاهرة منهم في فحوى كلامهم وظاهر أفعالهم)[التفسير:60/26]. ولعل هذا هو الفارق بين هذا الجيل والجيل الأول، فإن النبي عليه الصلاة والسلام – نفسه – لم يكن قد عُين له كل المنافقين بأشخاصهم، وإنما كما قال ابن كثير: (كان تذكر له صفاتهم فيتوسمها في بعضهم)[التفسير:50/1].

وقد بلغ من اهتمام القرآن بالمنافقين إلى الحد الذي نزلت سورة كاملة بأسمائهم "المنافقون"، فكما أن هناك سورة "المؤمنون" وسورة "الكافرون" هناك سورة "المنافقون"، بل إن الحديث عن النفاق في القرآن الكريم حديث ذو شجون، وقد أطال فيه بما من شأنه أن يوحي بخطور هذا النوع من الأعداء وضخامة الدور الذي يقومون به في التأثير على الجماعة المسلمة من الداخل.

أولاً: أصناف المنافقين

أشار القرآن إلى صنفين من النفاق، وضرب المثل لكل واحد من الصنفين لتتحدد الصورة ويسهل كشف هذه العناصر وتفهم أنماط سلوكها.

الصنف الأول: النفاق الدائم، وهو النفاق الذي لا يتخلله إيمان قط، فحقيقة هذا الصنف من المنافقين أنهم كفار مستترون بالإسلام، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [الأحزاب:19]، وقد ضرب الله لهم مثلا فقال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة:17]. وقد يدخل هؤلاء إلى الصف الإسلامي إما رغبة في مصالح مادية أو معنوية يحصلونها بهذا الإنتساب، فيجعلون الإسلام ستارا لتحقيق الغرض، وإما رهبة من قوة المسلمين واتقاء للعقاب الذي يمكن أن يلحق بهم جزاء على كفرهم.

الصنف الثاني: النفاق المتذبذب، وهو النفاق الذي يتخلله إيمان، لا يستقرون لا على الكفر ولا على الإيمان[1]، قال تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ﴾ [النساء:143]، فهم — في حقيقة أمرهم — مرة من المؤمنين ومرة من الكافرين!!، وقد ضرب الله لهم مثلا فقال: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ، يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة:20]، فهذا الصنف من المنافقين ليس جادا مع نفسه إلى الحد الذي يحسم قضيته، بل حاله أنه عندما تهب عليه نسمات الإيمان وتهيء له عوامل التفاعل مع النور الرباني فإنه يؤمن ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾، وعندما ترد عليه شبهات الكفر أو

▪ أشار القرآن إلى صنفين من النفاق، وضرب المثل لكل واحد من الصنفين لتتحدد الصورة ويسهل كشف هذه العناصر وتفهم أنماط سلوكها.

[1] – لاحظ أن مفهوم الإيمان ليس هو التصديق فقط، فتلك بدعة إرجائية ممقوتة، وإنما الإيمان قول وعمل.

تتحرك عنده شهوات النفس فإن يكفر ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾، وما هذا التذبذب والاضطراب والأرجحة إلاّ تعبيرا عن فساد العمق الداخلي لهؤلاء القوم، قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة:10].

ولكن لابد في هذا المقام من أن نسجل ملاحظتين اثنيتين:

أولهما: أنه رغم وجود اختلاف بين هذين الصنفين من المنافقين إلاّ أهما يتشابهان في الصفات الظاهرة تشابها كبيرا، وفي الوقت نفسه يشتركان في المواقف اشتراكا يصل إلى حد التطابق، قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلا غُرُوراً﴾ [الأحزاب:12].

وثانيهما: أن النفاق مراتب متعددة وليس على مرتبة واحدة، أي أن المنافق قد يتطور في النفاق ويتقدم فيه إلى الحد الذي يصبح معه خبيرا في النفاق، قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة:101]

ثانياً: صفات المنافقين

رغم أن المنافقين يحاولون دائما التستر تحت شعار الإسلام إلاّ أن الوحي الرباني قد كشف صفاتهم وأظهرها إلى الحد الذي يساعد الجماعة المسلمة على تمييز الخبيث من الطيب.

1 – فلسفة المعصية

كثيرة هي المرات التي يتخلف فيها الناس عن الاستجابة للحق، ولكن قليلة هي الحالات التي يعترف فيها هؤلاء المتخلفون عن الاستجابة بالسبب الحقيقي في هذا التخلف وأنه الهوى الذي ينشيء الضعف أمام متطلبات الطريق، ولذلك يلجأ هؤلاء المتخلفون إلى ستر السبب الحقيقي بعدد من التبريرات والتعليلات التي يسوقونها بطريقة التمنطق في معالجة الأمر، ليثبتوا للناس أن تخلفهم عن الاستجابة له ما يبرره، بل هو الصواب عينه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة:11]، وهؤلاء هم المنافقون، لا يكتفون بعدم الاستجابة للحق، ولا يقفون عند حد المخالفة للأمر الواضح ولكنهم يجتهدون في فلسفة المعصية، ويصرون على ذلك حتى وإن أدى إلى قلب أوضح الحقائق الشرعية والقدرية، فهَمّ القوم أن تبقى أشخاصهم فوق الاتهام!!

- ولذلك يلجأ هؤلاء المتخلفون إلى ستر السبب الحقيقي بعدد من التبريرات والتعليلات التي يسوقونها بطريقة التمنطق في معالجة الأمر، ليثبتوا للناس أن تخلفهم عن الاستجابة له ما يبرره، بل هو الصواب عينه.

2 – الاستكبار والتعالي.

نفـــوس هؤلاء القوم منتفخة، ينظرون إلى عامة المؤمنين من فوق، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: 13]، فالمانع من استجابتهم للحق هو مشاركة الفقراء والمساكين في هذا الحق، لأن هذه المشاركة تحرمهم من شهوة الاستعلاء. وقد يكون المانع من الاستجابة للحق هو التعالي بالفكـــر!! بحيـــث يستكثرون على أنفسهم أن يفهموا من الأمر تلك المعاني المتبادرة للجميع، بحجة أنها معاني بسيطة وساذجة لأنها مفهومة للناس "العاديين" أما هم فأصحاب العقول الكبيرة الذين لا يفهمون من الأوامر مجـــرد الحقيقة المتبادرة، يستنكفون أن يوضعوا مع الناس على قدم المساواة، فيتعالون فكرا ومادة حتى لو أدى بهم هذا التعالي إلى الخروج عن حال التعبد.

3 – المراوغة والإلتواء

مـــا الـــنفاق في الحقيقة إلاّ ضعف عن المواجهة، وما المنافقون إلاّ أناس استحكم المرض من قلوبهم فضعفوا عن المجابهة، ولذلك أسسوا سلوكهم على سياسة الخداع، ظنا منهم أنها سياسة ذكية تحول دون انكشاف أمرهم، قال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة:09]، وبمـــا أن الخداع يختنق في أجواء الوضوح وأعراف الاستقامة فإنهم يحرصـــون عـــلى الغمـــوض والإلـــتواء، فترى القوم يغمغمون ولا يصـــرحون، ويجملـــون ولا يفصـــلون، ليبقى الأمر قابلا لأن يفسر بالشـــيء ونقيضه، تبعا لما تتطلبه مصلحة السلامة!!. وغالبا ما يصل بهم الخداع إلى حد الكذب والحلف عليه، قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ﴾ [التوبة:74]

▪ مـا الـنفاق في الحقـيقة إلاّ ضـعف عـن المواجهـة، ومـا المـنافقون إلاّ أنـاس اسـتحكم المرض من قلوبهم فضعفوا عن المجابهـة، ولذلـك أسســوا ســلوكهم عـــلى سياســة الخداع.

4 – التلون في الموقف

بعض الناس يحسب اللؤم قوة وبراعة، ودليلا على الوعي والذكاء، وهو في الحقيقة ضعف وخسة، وعلامة على الخبث والسفاهة، والمنافقون من هذا الصنف، لا يجدون في أنفسهم الشجاعة لمجابهة الباطل بالحق الصريح، ولا الجـــرأة لمواجهة الحق بالرفض الصريح، ولكنهم يتقلبون ويتأرجحون، قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَـــالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة:14]، يحرصون على الأخذ بخاطر أهل الحق ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾، ويصرون على إرضاء أهل الباطل ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾، ويجعلون هذا التلون أداة لاتقاء الأذى، وستارا للطعن من الداخل.

5 – المظهر على حساب الجوهر.

المـــنافقون ضعفاء، وعوامل الضعف كامنة في أصل حقيقتهم، ويكفي دليلا على ضعفهم أنه ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَـــرَضٌ﴾، وهم يعرفون هذا الضعف، وكثيرا ما يحسّون به، ولذلك يسارعون إلى تعويض الضعف الحاصل في الجوهـــر بـــبعض الشـــكليات المزيّنة للمظهر، المظهر الذي لا يتجاوز أجسامهم، (نموذج للاهتمامات القربية والســـقف المـــنخفض)، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَـــنَّدَةٌ﴾ [المـــنافقون:04]، صورة ناصعة للفراغ من معاني الحق ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ﴾، والسلبية الكاملة اتجاهـــه {مُسَنَّدَةٌ﴾ فهي لا تتحرك.

عموما ليست هذه إلاّ بعض العلامات التي يستطيع المؤمنون أن يميزوا بها المنافقين، وإن كان الكثير منها لا يظهر إلاّ بوجود المؤثرات التي تستفز المكنون النفسي وتخرجه إلى عالم الشهادة، وليس كالجهاد محك لإخراج حقيقة القوم.

ثالثاً: أحوال المنافقين مع الجهاد

عندما تشرق شمس الجهاد على أرض الساحة الإسلامية تستخرج حـــرارتُها كـــل الرطوبات المتعفنة التي تتشكل في الأجواء الباردة، ويكشـــف نورهـــا الساطع كل الطفيليات التي تتستر بظلام القعود، فيظهر الجميع من خلال المواقف:

1 – رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِف.

الصـــراع عـــلى أشده، والحرب قائمة، والمعارك حامية، وهؤلاء المـــنافقون "مـــرتاحون" بـــالجلوس في بيوتهم، قد فرغت قلوبهم من الانتصـــار لـــلحق، لا يؤنبهم الضمير، ولا يحز في نفوسهم التخلف. وهي صورة واضحة لدناءة الهمة، وغياب النخوة، وضعف الإرتباط بهـــذا الدين، فإن القوم طُلاّب سلامة، همهم محصور في أشخاصهم ووظائفهم، وفكرهم مقصور على سعادة أبنائهم وأزواجهم، حسبهم مـــن التدين ما لا يثير "المشاكل"، ويكفيهم من الإسلام ما لا يحمل المتاعـــب، قـــال تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة:87]، نموذج للإنسان "الناعم" الذي لا يصلح لشيء مما يصلح له الرجال!!

عموما ليست هذه إلاّ بعض العلامات التي يستطيع المؤمنون أن يميزوا بها المنافقين، وإن كان الكثير منها لا يظهر إلاّ بوجود المؤثرات التي تستفز المكنون النفسي وتخرجه إلى عالم الشهادة، وليس كالجهاد محك لإخراج حقيقة القوم.

2 - فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ.

من القوم من لا يرضى بالقعود فحسب، وإنما يفرح به ويبتهج، وتغمره السعادة والسرور، قال تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ﴾ [التوبة:81]، فهم يعدون القعود نعمة من النعم التي تستحق أن يظهر أثرها على العبد!! ولذلك يفتخرون به، بل ويعدونه من تجليات حكمتهم في العمل الإسلامي! وهي صورة مناقضة للمؤمنين الذين حالت الظروف بينهم وبين الجهاد فـ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة:92].

3 - وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنّ.

إن الباطل ليحرجه أن يرى الحق بجانبه، لأن أمره حينئذ سيفتضح، ولذلك يجتهد في دفعه وتخلفه، وهذا هو شأن القعود مع الجهاد، وهو شأن القاعدين مع المجاهدين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَن﴾ [النساء:72]، وانتبه إلى كلمة منكم، فالمنافقون دائما ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ [التوبة: 56]، يجتهدون في تبطئة الجهاد، مرة بالترويج للشبهات، ومرة بنشر الأراجيف، ومرة بالتعويق، ويصرون على ذلك إصرارا (ليبطئن بكل وسائل التوكيد)، في عملية واضحة لعرقلة التحرك الجهادي.

- يجتهدون في تبطئة الجهاد، مرة بالترويج للشبهات، ومرة بنشر الأراجيف، ومرة بالتعويق، ويصرون على ذلك إصرارا.

4 - وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلا قَلِيلاً.

قليلا ما يجاهدون، ونادرا ما يقاتلون، قال تعالى: ﴿وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلا قَلِيلاً﴾ [الأحزاب:18]، والسر في "قليلاً" -والله أعلم- لأنهم إما أن يكونوا في الجهاد أداء لمهمة الاختراق الاستخباراتي (غالبا من الصنف الأول)، وإما أن يحضروه تجنبا للإحراج واستجابة للضغط الذي يفرضه الجو العام (غالبا من الصنف الثاني)، فالأولون يتركون الجهاد بمجرد انتهاء مهمتهم أو انكشاف أمرهم، والآخرون لا يجاهدون إلاّ جهادا تجمع عليه الجماهير، وتأذن به أعراف المجتمع الدولي.

ومهما يكن من أمرهم فإنهم عند المعارك يعرفون، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب:19]. فهو الجبن الذي يصل بهم إلى حد فقدان التماسك، كما أنهم يعرفون بشحهم فلا يبذلون الطاقة ولا يستفرغون الوسع، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلا قَلِيلاً﴾ [الأحزاب:20].

5 – فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَاد

أمـــا بعد انتهاء المعركة فإنهم يخرجون من جحورهم، وترتفع أصواتهم، ويكثرون الإدعاء، قال تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَــبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب:19]، ويكثر نعيقهم ويشتد عندما يتأخر النصر أو يتخلف، فيجدونها فرصتهم السانحة للهجوم على الجهاد والمجاهدين، هـــا قد جربتم؟ ألم نقل لكم؟ ألم ننصحكم؟ يا أخي فلنكن واقعيين، أليس هناك طريق للتغيير وتحقيق الأهداف إلاّ عبر الجهاد؟!! وهكذا.. ينتفشون وينتعشون بعدمــا كانوا في جحورهم يرتعدون، قال تعالى: ﴿سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْــبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُم﴾ [الأحزاب:19]، وأشد من هؤلاء نفاقا أولئك الذين لا يأتون البأسا أصلا – لا قليلا ولا كثيرا – ومع ذلك لا يسلم المجاهدون من سلاطة ألسنتهم!!

6 – مع الكفار على الجهاد

عــندما يشــتد الصراع، وتبلغ الحرب حالة لا يبقى معها إلاّ أن يكـــون المـــرء مع الجهاد أو ضده، وتخرج سياسة الكفار عن قواعد المــناورة بإعلانهم الصريح "إما معنا أو مع الجهاد"، وتتغير المعطيات بحيــث لم تعد تُقبل سياسةُ الوسطية بين الحق والباطل، عندما يكون هذا هو الواقع فإن المنافقين يختارون أن يكونوا "معهم"!!، قال تعالى: ﴿فَــتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِــيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ [المائدة:52]، يصرخون أنهم ضد الإرهاب، بل إنهم مع الحملــة الصــليبية في حربها على الإرهاب، وقد يصل بهم اللؤم إلى اســتخراج الفتاوى المفبركة التي تقول للجندي "المسلم" في القوات الأمريكــية: أقــتل المسلمين ولا حرج، دمر دولتهم ولا بأس، فإن خفت تأنيب الضمير فانوِ أنك تحارب الإرهاب!!.

> ▪ وأشد من هؤلاء نفاقا أولئك الذين لا يأتون البأسا أصلا – لا قليلا ولا كثيرا – ومع ذلك لا يسلم المجاهدون من سلاطة ألسنتهم!!.
>
> ▪ فلم يبق إذن إلاّ استصحاب يقظة تستحضر المنظار الرباني في الحكم على الأشخاص.

تلــك هي حقيقة النفاق وتلك هي علامات المنافقين، قد كشفها الوحي للمؤمنين وجلاها، ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْــرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ [محمد:29]، قال الطبري: (فيبديه لهم ويظهره حــتى يعرفوا نفاقهم وحيرتهم في دينهم)[التفسير:60/26]، فلم يبق إذن إلاّ استصحاب يقظة تستحضر المنظار الرباني في الحكم على الأشخاص، وعندها ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [محمد: 30]. ♦

أمريكا والحملة الصليبية إلى أين؟

أبو عبيد القرشي

منذ غزوة نيويورك والإدارة الأمريكية تخبط خبط عشواء في محاولاتها المضنية القضاء على المجاهدين الذين كدروا عليها صفو عيشها. فبعد أن كانت أمريكا على وشك تثبيت هيمنتها على العالم دون مشاكل تذكر، جاءت الضربات الجهادية لتجبرها على إعادة النظر في العديد من خططها ومواجهة عقبات لم تكن قط في الحسبان.

إن تحليل دورة حياة العلاقات الدولية عبر التاريخ هو بحد ذاته مبشر بفشل أمريكا. فمدة بقاء أي نظام دولي تتناقص جيلا بعد آخر. فالنظام الدولي الذي نشأ بعد معاهدة ويستفاليا 1648 وشكل مقدمة لهيمنة الغرب على شؤون العالم دام 150 سنة. أما النظام الذي أثمره مؤتمر فيينا وتغير من خلاله توازن القوى الأوروبية فإنه لم يدم سوى 100 سنة. ولم يثبت النظام الدولي الناتج بعد مؤتمر يالطا والحرب الباردة سوى 40 سنة. أما النظام الأمريكي الجديد والذي مر من عمره عشر سنين إلى حد الآن، فيظهر للعديد من المراقبين أنه لن يعمر طويلا، خاصة وأن أمريكا بدأت عهدها باستعداء الأمة الإسلامية التي تشكل خمس البشرية في أقل تقدير. هذه الأمة التي شكلت حركات الجهاد خط دفاعها الأول أمام الهجوم الصليبي الصهيوني المشترك.

سأحاول التطرق في هذه السطور إلى التحدي الاستراتيجي الذي تمثله الحركات الجهادية وعلى رأسها تنظيم القاعدة بالنسبة لأمريكا، وكذا استشراف مدى قدرة أمريكا كسب هذا التحدي وحسم الصراع لصالحها.

1 - التحدي الإستراتيجي الذي تمثله الحركات المجاهدة لأمريكا

يأخذ التهديد الجهادي لأمريكا أربعة أبعاد: تهديد مباشر وتهديد غير مباشر وتهديد للوضع السياسي الدولي الراهن وتهديد للوضع العسكري القائم.

- **تهديد مباشر لأمريكا:**

ويعني استهداف مواطنين أمريكيين أو ممتلكات أمريكية داخل أو خارج أمريكا. إذا كان استهداف الأمريكيين خارج بلادهم من الأشياء التي قامت به أطراف ماركسية أو وطنية مرارا خلال الحرب الباردة، فإن استهداف الأمريكيين داخل بلادهم لم يحدث قط إما لصعوبة تنفيذ عمليات داخل أمريكا أو لمردودها السياسي العكسي. لكن دخول الحركات المجاهدة على الخط غير المعادلة، وصار استهداف أمريكا في عقر

دارها هو المطلوب لهذه الحركات مهما كلف الأمر، وخاصة بعد بقاء القوات الأمريكية على أرض الحرمين إثر حرب الخليج الثانية[1]. وبدأ الرد الجهادي على أمريكا يتجسد منذ تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك سنة 1993. ثم توالت الردود الجهادية على الهيمنة الأمريكية فمن الهجوم على قاعدة الخبر إلى الهجوم على المدمرة كول، مرورا بالهجوم على السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا ووصولا إلى غزوة نيويورك، لم يدخر تنظيم القـــاعدة جهدا في محاولة ردع أمريكا وكبح جماحها، مصعدا حدة التوتر شيئا فشيئا وموسعا نطاق المواجهة رويدا رويدا إلى أن شملت المواجهة مع أمريكا نطاق البر والبحر والجو، واتسعت جغرافياً لتشمل كل القارات.

- **تهديد غير مباشر لأمريكا:**

الـــتهديد غـــير المباشر يعني استهداف حركات الجهاد لحلفاء أمريكا الأساســـيين عبر العالم، وبشكل خاص الكيان الصهيوني الذي يعتبر رأس حـــربة أمريكا في العالم الإسلامي. ولهذا فإنه لا خلاف بين صانعي القرار في أمريكا في أن كل هجوم على الكيان الصهيوني يعد هجوما غير مباشر عـــلى أمريكا. وهذا الارتباط في المسارات بين أمريكا والكيان الصهيوني هـــو في حد ذاته نقمة على أمريكا، فإضافة إلى الكلفة المادية العالية التي تتكـــبدها الخزينة الأمريكية من جراء متطلبات هذا التحالف، فإن الكلفة الاســـتراتيجية باهظة كذلك، لأن هذا الارتباط جعل الهجوم على أمريكا هجوما على الكيان الصهيوني والعكس صحيح كذلك، مما يساهم في جمع كـــلمة الأمـــة الإسلامية ويدفعها بكل قوة نحو الالتفاف حول المشروع الجهادي.



▪ إنـه لا خـلاف بـين صانعي القرار في أمريكا في أن كـل هجـوم عـلى الكيان الصـهيوني يعـد هجوما غـير مباشـر عـلى أمريكا.



- **تهديد للوضع السياسي الدولي الراهن:**

بعد انتهاء الحرب الباردة لصالح أمريكا سعت هذه الأخيرة لإعادة تشكيل خريطة العالم بشكل يجعلها تهيمن على مقاليد السياسة الدولية دون منازع، وذلك عبر القيام بالعديد من الخطوات تؤمن لها هذا السبق كتوسيع حلـــف الأطلســـي ليشمل كافة الدول في أوروبا، وإقامة تحالف مع روسيا وذلك بغية السيطرة على القوس الأوراســـي (أوروبا ووسط آسيا) لأن المنظرين الجيوسياسيين الأمريكيين يؤمنون بأن المسيطر على هذا القوس يسيطر على العالم. كما أن أمريكا سعت في ذات الوقت إلى الهيمنة التامة على منابع النفط في الخليج وفي آسيا الوسطى، وذلك لكي تكون لها الكلمة العليا في تحديد أسعار النفط والكميات التي تتدفق لهذا الطرف أو ذاك.

1 - "Why U.S. Forces Aren't Welcome in Saudi Arabia", *Mideast Mirror*, July 1 and 4, 1996.

وفي مقـــابل هذه الشراهة التوسعية ظهرت الحركات الجهادية وعلى رأسها تنظيم القاعدة كسد مانع لكل هـــذه الاســـتراتيجيات سواء منها الشق الجيو–سياسي[1] أو الشق الجيو–اقتصادي[2]. فالمعارضة التي أبداها هذا التنظـــيم للتواجد الأمريكي في الجزيرة العربية والمقاومة المسلحة التي يقوم بها إلى حدود الساعة لتقويض آمال أمـــريكا في السيطرة على آسيا الوسطى تجعل أمريكا في مأزق. كما أن شعلة الجهاد استعرت عبر العالم ابتداء مـــن نهاية الثمانينات، وشملت العديد من المناطق الحيوية بالنسبة لأمريكا كالمنطقة العربية (فلسطين – الجزائر– ليبـــيا – مصر الخ.)، ومنطقة البلقان (البوسنة – كوسوفا)، ومنطقة وسط آسيا (أفغانستان – تاجيكستان – القوقـــاز – أوزبكستان الخ) مما جعل الأطماع الأمريكية في خطر[3]، وخاصة أن أمريكا ظنت أنه بهزيمة الاتحاد السوفييتي سيخلو لها الجو لتبيض وتصفر.

- **تهديد للوضع العسكري القائم:**

إن الاستراتيجية التي يتبعها المجاهدون في مشارق الأرض ومغاربها ترتكز في الغالـــب عـــلى تحاشي محاربة عدوهم بالطريقة التقليدية التي يريدها، وتقوم في المقابل باستعمال استراتيجية غير متوازية (Asymmetric) ترتكز عـــلى المـــبادأة والمفاجـــأة وتفادي المواجهة المباشرة والهجوم على نقاط الضـــعف باستعمال وسائل يستحيل على العدو تفاديها. ومع تكرار هذا الأمـــر من طرف المقاتلين المسلمين طيلة العقدين الأخيرين في أفغانستان والشيشـــان والصومال وجنوب لبنان وفلسطين، والتي تكبد العدو خلالها خســـائر كبيرة، صار الاستراتيجيون الغربيين في حيص بيص، وذلك لأن هذا الأسلوب القتالي الجديد جعل التفوق العسكري الهائل للدول المتقدمة وعـــلى رأسها أمريكا دون فائدة[4]، مما يقلل من فاعلية الردع العسكري الأمريكي دوليا.

- **وذلك لأن هذا الأسلوب القتالي الجديد جعل التفوق العسكري الهائل للدول المتقدمة وعلى رأسها أمريكا دون فائدة. مما يقلل من فاعلية الردع العسكري الأمريكي دوليا.**

1 - Graham E. Fuller, "Redrawing the World's Borders," *World Policy Journal*, Vol.14, Spring 1997.

2 – «الجيوسياسة» تعني تحليل التأثيرات الجغرافية على علاقات القوة في السياسة الدولية. أما «الجيواقتصاد» فيعني التداخل بين ما هو سياسي وما هو اقتصادي على المستوى الكوني ــ العالمي.

3 - Mark Juergensmeyer, "The Worldwide Rise of Religious Nationalism, "*Journal of International Affairs*, Vol. 50. No.1 summer 1996.

4 - Ian O. Lesser, Bruce Hoffman, John Arquilla, David F. Ronfeldt, Michele Zanini, Brian Michael Jenkins, "*Countering the New Terrorism,* "Rand. 1999.

2 - الإستراتيجية الأمريكية لمكافحة الجهاد

1 – تجارب أمريكا السابقة

بالنظر إلى التجارب السابقة لأمريكا في مكافحة "الإرهاب" يظهر أن أمريكا ليس لديها تجربة كافية في هذا الميدان وخاصة على المستوى الداخلي. أما خارجيا فإن العديد من ردودها اتسمت بالضعف وعدم الفاعلية. فمثلا لما أرادت الإدارة الأمريكية الرد على تفجير الملهى الليلي في برلين سنة 1986، والذي استهدف جنود أمريكيين، أرسل البيت الأبيض الطائرات لقصف ليبيا لردعها عن إيواء "الإرهابيين". لكن الذي حدث هو العكس فليبيا زادت من دعمها للإرهاب الدولي، لدرجة أن 15 حادثا سنة 1987 و 8 حوادث سنة 1988 كلها حملت التوقيع الليبي. كما أن رد إدارة كلينتون كان ضعيفا حين حاولت الثأر لتفجير سفاراتها في تنزانيا ونيروبي سنة 1998، ولجأت للقصف الصاروخي على أهداف غير ذات قيمة في أفغانستان والسودان. من جهة أخرى اضطرت أمريكا مرارا وتكرارا للتفاوض على رهائنها سواء في طهران سنة 1979 أو في لبنان طيلة عقد الثمانينات رغم الموانع القانونية الرسمية، وهو ما يبين أن فرض الإرادة الأمريكية على "الإرهابيين" عسكريا كان دوما بعيد المنال.

▪ بالنظر إلى التجارب السابقة لأمريكا في مكافحة "الإرهاب" يظهر أن أمريكا ليس لديها تجربة كافية في هذا الميدان وخاصة على المستوى الداخلي. أما خارجيا فإن العديد من ردودها اتسمت بالضعف وعدم الفاعلية.

2 – الاستراتيجية الحالية

بعد الضربات الموجعة التي تلقتها أمريكا بعد غزوة نيويورك، انكبت العديد من معاهد الدراسات الاستراتيجية لمحاولة التنظير الاستراتيجي للرد الأمريكي.

وانطلاقا من أبحاث بعض هذه المعاهد[1]، يمكن القول بأن المحاور التي تقوم عليها الاستراتيجية الأمريكية في حربها الصليبية هي كالتالي:

- **محور خارجي:**

ومن خلاله تقوم أمريكا بترتيب أوراق تحالفاتها بحيث تتحكم في تحالف ضخم يضم حلف الناتو وروسيا والهند واليابان وكوريا الجنوبية والكيان الصهيوني. كما ستركز هذه الاستراتيجية على إيجاد أرضية للتعاون مع الصين خلال هذه الحملة الصليبية بالنظر للعداء المشترك ضد المجاهدين. بالإضافة إلى هذا أوصى العديد من

---

1 - See for example the studies of *The Center for Strategic and International Studies*: “The Lasting Challenge: A Strategy for counter-terrorism and Asymmetric Warfare”. See also “To Prevail: An American Strategy for the Campaign against Terrorism” 11/2001.

الخبراء بضرورة توجه الإدارة الأمريكية إلى لعب دور إيجابي وصادق في الصراع العربي الصهيوني وكذا في كشمير. كما أكد هؤلاء الخبراء على وجوب كسب قلوب وعقول العرب والمسلمين حتى لا ينخرطوا في مقاومة الحملة الصليبية.

- **محور داخلي:**

ويقوم هذا المحور على تعزيز الأمن الداخلي باتخاذ العديد من الإجراءات كحماية المعلومات وإعادة النظر في قوانين الإقامة والهجرة وتنسيق العمل بين مختلف الأجهزة الأمنية والاستخباراتية. لكن الخبراء يؤكدون في توصياتهم على وجوب الحفاظ على مناخ الحرية الذي يمنحه الدستور الأمريكي.

- **محور عسكري:**

ويقوم هذا المحور على هزم تنظيم القاعدة وطالبان عسكريا على أرض أفغانستان بشكل سريع وحاسم، كما يقوم على تدعيم أركان الحكومة العميلة في أفغانستان. أما الخطوة التي تليها فتقوم على خوض حروب ضد كل التنظيمات الجهادية القوية عبر العالم (الشيشان – الفلبين الخ).

3 - تقويم الإستراتيجية الأمريكية

رغم كل الهالة الإعلامية المصاحبة لكل التحركات الأمريكية إلا أن بوادر الفشل الاستراتيجي لهذه القوة المتجبرة باتت تلوح في الأفق.

ففيما يخص المحور الخارجي، يبدو أن أكبر فشل تمنى به الاستراتيجية الأمريكية هو تذمر الصين مما يحصل حولها. فبعد أن باتت الصين مطوقة من طرف التحالف الذي أقامه الأمريكيون ضد الإسلام تطويقا كاملا (اليابان، كوريا، روسيا، أفغانستان، الهند). فطنت الصين وإن متأخرة لما يبيت لها بليل. وبرز تحرك الصين في أنها تسعى دون هوادة إلى منع باكستان من أن تتحول إلى دولة في خدمة الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، وذلك عبر التأثير على بعض مراكز القوى في النظام الباكستاني.

من جهة أخرى لم تستجب الإدارة الأمريكية لمطالب الخبراء بوجوب لعب دور الوسيط النزيه في النزاع العربي الصهيوني، بل وتمادت في غيها من خلال إطلاق اليد للمجرم شارون في سفك الدماء المسلمة الطاهرة، مما زاد من الحنق الشعبي عليها وعلى عملائها في المنطقة. أما في كشمير فالتصرف الأمريكي الموالي تماما لمواقف الهند أحرج حتى عملائها الخلص داخل النظام الباكستاني مما زاد كذلك من الغضب الشعبي وحتى الرسمي في تلك المنطقة الأساسية في الحملة الصليبية على أفغانستان.

▪ رغم كل الهالة الإعلامية المصاحبة لكل التحركات الأمريكية إلا أن بوادر الفشل الإستراتيجي لهذه القوة المتجبرة باتت تلوح في الأفق.

وبهذا يظهر أن كسب القلوب والعقول العربية والمسلمة من طرف أمريكي بات أبعد من ذي قبل. فبعد ما حـــدث في فلسطين لم يعد لأمريكا أولياء في الشعوب العربية والإسلامية لقبح ما تقترفه ضد المسلمين في كل مكان. وزاد من هيجان الشعوب أن أمريكا تقوم بهذه الجرائم وهي محتاجة للدعم العربي والإسلامي في حملتها الصـــليبية، فكيف بها لو أنها لا تحتاجه. وزاد من صب الزيت على النار تصريحات المسؤولين الأمريكيين ضد الإســـلام كمـــا حدث مؤخرا مع بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الأميركي، وكما حدث مرارا وتكرارا في وسائل الإعلام الأمريكية. كل هذا يبين الاحتمال الكبير لفشل المحور الخارجي للاستراتيجية الأمريكية.

أمـــا فـــيما يخص الشق الداخلي، فإن تكلفة إقامة وزارة الأمن الداخلي تناهز 8.5 مليار دولار، وكانت الإدارة الأمريكـــية قـــد اتخـــذت عدة إجراءات منذ سبتمبر الماضي كلفت حتى الآن عشرات المليارات من الدولارات. كما أن الثمن السياسي لهذه الإصلاحات كان باهظا فقدت به أمريكا الروح التي تدعيها. ويظهر من خلال التصريحات المختلفة لرجال السياسة في أمريكا أن البلاد تتجه تدريجيًا نحو الحكم الشمولي والتضييق عـــلى كل الحريات التي تضمنها الدستور الأمريكي. وهذا ما يخالف بشكل سافر الشعار الرسمي الذي يصف الحملة الصليبية بأنها "حرب الحرية ضد الشر".

أما الشق العسكري فحدث ولا حرج. باختصار يمكن القول أن أمريكا المتـــبجحة بقوتها لم تحرز أي نصر يذكر على المجاهدين في أي بقعة رغم عـــزمها القوي على ذلك. فالقوات الصليبية في أفغانستان لا زالت تعاني الأمرين مما جعل بعض حلفائها ككندا تنسحب من الميدان، بعدما تيقنت من الفارق الضخم بين الدعاية والحقيقة. أما القوات الصليبية في فلبين فلم تحقق شيئا إلى حد الساعة. والأدهى من ذلك أن قوات النخبة – مفخرة الجيش الأمريكي– المتواجدة في الفلبين لم تستطع حتى تحرير بعض رهائنها سالمين من يد جماعة أبي سياف، مما يشكل صفعة لتلك القوات التي جاءت – ويا للمفارقة – لتحسين مستوى الجيش الفلبيني.

إن التهديد الاستراتيجي الذي تشكله الحركات الجهادية وعلى رأسها تنظـــيم القاعدة لأمريكا يبدو جديا لدرجة يظهر بها الرد الأمريكي الحالي عديم الفاعلية. لقد هانت قيمة أمريكا في النفوس، وتحطمت أصنام هيبتها في القلـــوب، لدرجـــة انتقلـــت منها جماهير الأمة من الشك إلى اليقين، باندحار الحملة الصليبية إما عاجلا أو بعد بضع سنين.◆

- إن أمريكا المتبجحة بقوتها لم تحرز أي نصر يذكر على المجاهدين في أي بقعة رغم عزمها القوي على ذلك. فالقوات الصليبية في أفغانستان لا زالت تعاني الأمرين مما جعل بعض حلفائها ككندا تنسحب من الميدان، بعدما تيقنت من الفارق الضخم بين الدعاية والحقيقة.

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: 95)

من مشكاة النبوة

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّه عَنْه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ "مَـــنِ احْتَـــبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّه إِيمَانًا بِاللَّه وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِه فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِه يَوْمَ الْقِيَامَة"

— فتح الباري كتاب الجهاد والسير

من كلام السلف

رأى عمر بن الخطاب ﷺ رجلا طأطأ رقبته في الصلاة فقال: "يا صاحب الرقبة، ارفع رقبتك ليس الخشوع في الـــرقاب، إنما الخشوع في القلوب". وعمر بن الخطاب ﷺ قال فيه الحسن البصري: "إن عمر بن الخطاب ﷺ كان يمر بالآية في ورده فتخنقه فيبقى في البيت أياما يعاد يحسبونه مريضا".

قال بعض الأدباء: لا تثق بالصديق قبل الخبرة، ولا تقع بالعدو قبل القدرة.

❀❀❀

وقـــال بعـــض البلغاء: مصارمة قبل اختيار أفضل من مؤاخاة على اغترار

من شعر الحماسة

ما أنت والعقم يا عـــرباء في زمـــــن ... لم تحملي فيه أبطـــالا ولم تلـــــدي؟

لا (السمح) يزحف في وجه الغزاة غدا ... ولا (الرشيد) يرد الكيد عن بلـــــدي

يظلني المـــوت إحساسا.. فإن سلمت ... ظهري من الطعن.. لم أسلم من الكمد

كأن كل همـــوم الأرض قد جمعـــت ... أشواكها الحمر والنيران في كبـــــدي

ركعت للــــــروم بعد الفـــرس راغمة ... لو قمت بالسيف لم تعني لمضطهـــــد

فيصل محمد الحجي

من شعر الأخلاق

عجبت لمعشر صلوا وصاموا ... مظاهر خشية وتقى كـــذاب

وتلقاهم حيال المـــال صمـــا ... إذا داعي الزكاة بهم أهابـــــا

لقد كتموا نصيب الله منـــه ... كــــأن الله لم يحص النصابا

ومن يعدل بحـــب الله شيئـــا ... كحب المال ضل هوىً وخابا

العمليات الإستشهادية
المضاد الحيوي للجرثومة الصهيونية

أبو أيمن الهلالي

بعـــد غزوة نيويورك المباركة، صعد شارون من وتيرة حربه ضد أهلنا في فلسطين، لكسر شوكة المجاهدين، وتحقيق الأمن للجرثومة الصهيونية، وتحويل الشعب المجاهد إلى عبيد وخدم.

هـــذا التصعيد لقي تشجيعا خاصا من أمه الحمقاء/بوش التي أصيبت بجنون الإمام ابن لادن – حفظه الله – بعدما أوهمها بمعرفة العلاج، ومن العميل العربي/الحاكم الذي أبدى استعداده المطلق لمساعدة الأم الحمقاء/بوش في شفائها من مرضها المزمن/جنون الإمام ابن لادن، والذي توج بتبرع العميل عرفات بدمه الفلسطيني الطاهر، مقدمـــا الـــنموذج المثالي في التزلف للإله الجديد/بوش الأحمق، بل وداعيا كل الشهداء والمجاهدين والمحرومين والمستضـــعفين من الرجال والنساء والولدان إلى اقتفاء أثره والإقتداء به لنيل مرضاة أمريكا طمعا في الحصول على الجنة الأمريكية التي وعد بها العملاء الأبرار. ولإثبات حسن النية، والجدية الفائقة في التفاني، قدم الحاكم العـــربي/العميل كل إمكانياته المتوفرة، بدءا من وسائل التشخيص/المخابرات المكلفة بالبحث والرصد وضبط أمـــاكن تواجـــد المرض/المجاهد وإعطاء كل المعلومات الموجودة عنده والتي راكمها من خلال تجربته الكبيرة والقاسية، والتي لم تعد صالحة في زمن العولة، وهذا ما توصل إليه الخبراء، نظرا لتطور المرض/المجاهد، واكتسابه لمـــناعة قويـــة تفـــوق تصـــورهم، نتـــيجة الـــتراكم الذي حصل عليه من خلال تجربته المريرة مع الأدوية المســـتعملة/الأساليب التقليدية، إضافة إلى صعوبة ضبط مكانه كما كان حاصل في السابق، لأنه أصبح كثير التـــنقل، ويمـــتلك طـــرق جديدة ومتطورة في التنكر والخداع والتمويه، نتيجة معرفته الدقيقة بطبيعة المريض والطـــرق التقلـــيدية الـــتي يتميز بها أدعياء الخبرة والتجربة/المخابرات ...، إلى وسائل التعقيم/علماء ومثقفين وحـــركات سياسية... المكلفة بتنظيف البيئة الفكرية والنفسية لعلها تنجح في محاصرة اجتياحه، وتنقد ما تبقى مـــن أصـــحاء الأمـــة/العملاء، لأنه وباء خطير، سريع الانتشار، فضلا عن بعض القردة/الدول الغربية التي تم ترويضـــها، وعـــلى رأســـها البـــبغاء البريطاني الذي فقد كل مقومات الاستقلالية، فأصبح كالكلب بجانب سيده/بوش الأحمق ينتظر الإشارة، ويردد نفس هلاوسه، حتى أصبح الكل – باستثناء عقلاء العالم وأحراره – في زمـــن عولمة الأحمق/بوش يعاني من نفس الجنون بسبب العدوى البوشية، ولكن ليس بنفس الحدة، أي أن الفرصـــة مـــا زالـــت مواتـــية قـــبل اســـتفحال المرض،عـــندئذ ستضعف مناعتها السياسية، ولن تسعفها المسكنات/تصريحات المخابرات من هنا وهناك.

هــذا التصعيد الصهيوني، لم يفلح في تحقيق أهدافه، بل بالعكس هيأ الأجواء المناسبة لتجذر المرض/المجاهد، لأنـه مثله – وهذا ما يجهله الأعداء – مثل الوتد،كلما تلقى الضربات كلما انغرس أكثر في الأرض، وصعب اجتـثاثه، والـنمو الكبير في نسبة العمليات الجهادية والاستشهادية خير مثال، حيث أحيت عقدة الصهيوني، ومرضه القديم –الجديد/جنون الاستشهادي، والمرشح كما يرى الخبراء إلى الانتقال إلى حكام العرب/العملاء، لكـن بطـريقة أخطر وأعقد، عندئذ سيكون الموت والدمار لأمريكا وآل صهيون وكل عملائهم في العالم، وصدق ربنا إذ يقول في كتابه الحكيم: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: 30).

إزاء هذا الخطر الداهم/المجاهد، والقادم من أنحاء متفرقة، أصيب العدو الصـهيوني بهسـتيرية شبيهة بهستيرية بوش في غزوة نيويورك، فأصبح لا يـدري مـا يفعلـه، لاسـيما لمـا استنفد كل ما في جعبته من حلول مـتوهمة/العسـكرية مـنها والأمنية،فبدأ– وكعادته – بالاستنجاد بأمه الحمقاء/بوش لتجند من جديد كل عملائها في المنطقة، فانطلقت القمم، واللقـاءات، والجولات المكوكية، والمشاورات الأمنية بين كل من مصر وآل صهيون وأمريكا وبلدية عرفات، لعلهم ينجحوا هذه المرة في إيقاف النزيف الصهيوني، وإخراجه من الورطة العسكرية والأمنية والسياسية.

▪ لقـد أصـبحت العمليات الاستشهادية الـتي يـنفذها المجـاهدون كابوسـا مـزعجا لـلجرثومة الصـهيونية، والـرقم الصـعب في معادلـة الصراع، والسلاح الفعال الـذي يملكـه المجـاهدون، والـذي يفـوق كـل أسـلحة العدو المتطورة.

لكن في المقابل، ماذا يفعل المجاهدون؟ وكيف يجب أن تتصرف الأمة؟ ومـا هـو دور العـلماء والمفكرين؟ وماذا تمثل العمليات الإستشهادية؟ وتأثيرها في العدو؟ وكيفية إفشال مخططاته؟ وإنهاء احتلاله؟، هذه الأسئلة وغيرهـا سـنحاول –بإذن الله وتوفيقه – الإجابة عنها من خلال المحاور التالية:

أولا – ماذا تمثل العمليات الإستشهادية؟:

لقـد أصـبحت العمليات الاستشهادية التي ينفذها المجاهدون كابوسا مزعجا للجرثومة الصهيونية، والرقم الصعب في معادلة الصراع، والسلاح الفعـال الذي يملكه المجاهدون، والذي يفوق كل أسلحة العدو المتطورة. إنها قنابل عاقلة تعرف أهدافها جيدا ولا تخطئها، ومن المستحيل ضبطها أو الـتحكم فيها، أو تلقي أي إشارة عنها، لأن أجهزة الإنذار تتعطل كلها أمامهـا، بل هي دائما ناجحة حتى ولو أخطئت — لسبب من الأسباب – هدفها المحدد، ويكفي الرعب الذي

زرعته في الكيان الصهيوني، والذي دفع أحد جنود العدو إلى قتل أحد الصهاينة لما اقترب من الحاجز ظانا منه قنبلة متحركة تستهدفه. إن العمليات أثبتت للعالم بأسره ، المتآمر منه والمتفرج، والكل يتحمل نسبته من التآمر، لأن السكوت عن الإرهاب الصهيوني والأمريكي يعتبر تآمرا من الناحية العملية والموضوعية، القدرة الفائقة التي يتمتع بها الاستشهادي، وحضوره الفعال في ساحة المعركة،وتأثيره على موازين القوى القائمة.

إن الاستشهادي أجهض كل محاولات العملاء من عرفات وغيره، التي تريد الالتفاف على تضحيات الشعب، وصرخات أطفال ونساء وشيوخ جنين ونابلس ورام الله...، ودماء الشهداء. وأسقط من جهة أخرى كل القرارات العسكرية والأمنية والسياسية الصادرة من واشنطن وتل أبيب، لأنه أصبح القوة السياسية التي تتحكم في الصراع، وتخشاها الجرثومة الصهيونية، لأنها مضادها الحيوي، وهذا ما جعل العدو يعتبرها قضيته المصيرية، وعلى أساسها يتم التجمع والتفاوض، لأنها مسألة وجود.

ثانيا – اعتقال المقاومين:

لقد دأبت السلطة العميلة منذ تأسيسها على اعتقال المقاومين، رغم عجزها عن حماية نفسها، فضلا عن الشعب. بل، لقد وصلت بها النذالة/العمالة المطلقة إلى ارتكاب جرائمها/الاعتقال في أحلك الظروف، حيث تهدم البيوت، ويقتل الشعب الأعزل.

وعليه، فإن العميل عرفات قدم سلسلة من الخيانات[1] أثناء الحصار/المسرحية وبعده، مجددا بذلك بيعته المطلقة لآل صهيون، أي أنه ملتزم بالطاعة في السراء والضراء، غير مبال بالجرحى والقتلى والمشردين والمحرومين والجائعين من أبناء الشعب، لأنه وبكل بساطة رجل مبدئي/عميل مخلص، ولا يمكن أن ينقض التزاماته/الاتفاقيات الأمنية، قاطعا بذلك الطريق على السذج من أبناء الأمة الذين مازالوا يدافعون عن سياسة هذا الخائن.

▪ لقد دأبت السلطة العميلة منذ تأسيسها على اعتقال المقاومين، رغم عجزها عن حماية نفسها، فضلا عن الشعب.

رغم كل ما قدمه ويقدمه لآل صهيون، فإنه لم يتلق الشكر الذي ينتظره، أو مجرد ابتسامة مشجعة عن أداءه/الخيانة المميز، بل بالعكس اتهمه بالعجز والتواطؤ مع الأعداء/المقاومين، وأنه إذا أراد الاستمرار في وظيفته/رئيس بلدية، فعليه إصلاح سلطته وتنظيفها من العناصر المشبوهة/الغيورة، التي ما زالت تحتفظ برابطة الدين والدم والوطن، وهذا لن يتم إلا بتوحيد الجهاز الأمني.

1 – راجع مقالنا: عرفات والخيانة العظمى مجلة الأنصار العدد العاشر.

استجاب العميل للأمر، فأنشئت وزارة الداخلية يوم الأحد 2002/6/9، فكان أول عمل دشنت به مسيرتها الخيانية، هو اعتقالها لقيادة الجهاد الإسلامي (الشيخ الشامي ود.محمد الهندي) في نفس اليوم/الأحد عقابا لهما عــلى عملية مجدوا التي نفذها جهازها العسكري يوم الأربعاء 2002/06/05، والتي قتل على إثرها 17 صهيوني غالبتهم من الجنود، مما أثبتت من جديد فشل الحواجز ونقاط التفتيش العدو في منع تسلل المجاهدين.

▪ نتساءل عن مصير مؤسسة القدس التي أسست يوم 2001/01/29 التي يتزعمها الشيخ القرضاوي، ويشترك في عضويتها حوالي 400 شخصية من مختلف البلاد. بمعنى أين دورها في مثل هذه الأحداث المؤلمة؟.

هــذا اليوم يتزامن مع وصول مع شارون إلى أمريكا، مما يعني رسالة تودد وتملق له... وعليه ندعو إخواننا في فلسطين إلى عدم الاستسلام إلى الســلطة العميلة، وإحياء للسنة التي أرستها الجماهير إبان انتفاضة الأقصى لمــا منعت أجهزة الأمن من اعتقال الشيخين الرنتيسي والشامي، وأنه لا يجب السكوت، بل محاربته بكل الوسائل الممكنة. وفي هذا الإطار، ندعوا عــلماء الأمــة إلى إصدار فتاوى تحرم اعتقال المقاومين، وتحذير كل من تسول له نفسه القيام بمثل هذا الأمر.

وبالمناســبة، نتســاءل عــن مصــير مؤسسة القدس التي أسست يوم 2001/01/29 التي يتزعمها الشيخ القرضاوي، ويشترك في عضويتها حوالي 400 شخصــية من مختلف البلاد. بمعنى أين دورها في مثل هذه الأحداث المؤلمة؟ وأين القرارات التي خرجت بها؟ ولماذا لا تفعل القرار 10 الذي جاء فيه: "يوجه المؤتمر تحية إجلال وإكبار لأبطال الانتفاضة، وتحية خاصة لكل أبطالــنا الأســرى في سجون الاحتلال في فلسطين ولبنان والأمة العربية والإســلامية، ويدعو لاستخدام كل الوسائل وبذل كل الجهود من أجل تحريــرهم". لذا نقول لمؤسسة القدس لماذا لا تصدر هي الأخرى فتاوى تحــرم بموجــبها اعتقال المقاومين، وأيضا عدم الانصياع لأمر الاعتقال، والقيام بكل الوسائل لتحريرهم.

ثالثا – دور الجامعة العربية:

إن الجامعــة العربــية ليست سوى أداة صهيونية في نهاية المطاف، أسست من طرف بريطانيا التي زرعت الجــرثومة الصــهيونية في فلسطين، فكان هدفها المرحلي تقويض وحدة الأمة الإسلامية، وأصبحت الآن أداة أمريكية التي ترعى الجرثومة وتحميها، وهدفها شرذمة بلدانها وانقسامها، وإعاقة مشروع تحرير فلسطين.

وعليه، يمكن ملامسة تجليات ذلك في الأمور التالية:

* أنها أصدرت ترسانة من القرارات المتعلقة بمقاطعة العدو الصهيوني، ولم ينفذ قرار واحد.

* أن علاقتها بآل صهيون جيدة، وعلى كافة المستويات. فمثلا في الجانب الاقتصادي: شهدت سنة 2001 ارتفـــاع صادرات آل صهيون نحو العالم العربي ب 8%، حيث تمثل السعودية 28% وقطر 40% والمغرب 18% والأردن 7% ...[1]

* أن مصر هي التي تتزعم الجامعة العربية، وهي كما يعرف الكل مكــبلة باتفاقــية كامب ديفييد/الخيانة مع العدو الصهيوني، وأيضا بالمساعدات/الرشاوى الأمريكية، فهي إذن رهينة أمريكية صهيونية.

وعلـــيه، فكيف يعقل أو يتصور من عميل صهيوني – أمريكي أن تـــأخذ قممه قرارات في صالح القضية الفلسطينية، وحتى إذا أخذت بعض القرارات المحتشمة لامتصاص الغضب الجماهيري فإنها لا تنفذ، لأن الســـقف السياسي للجامعة العربية محكوم باتفاقية الخيانة/السلام الذي عقدته زعيمة العرب/مصر مع العدو الصهيوني، وأن نتائج القمة تصب دائما في مصلحة العدو.

* أن معظم القرارات الخطيرة التي تستهدف المقاومين الذي يمثلون القضـــية الفلســـطينية أخذت بمصر وفي شرم الشيخ، ونكتفي بمثالين بارزين:

- الأول أخـــذ يـــوم 5 يـــناير/كانون الثاني 1996 إثر العمليات الاستشـــهادية الـــتي ردت بقـــوة على اغتيال الشهيد يحي عياش، وبحضـــور زعمـــاء دول العالم أجمع لإدانة العمليات الإستشهادية، والتخطـــيط في كيفية القضاء عليها استجابة للأمر الصهيوني، لأنها كانـــت أول تهديد وجودي للكيان الصهيوني منذ نشأته حتى ذلك التاريخ، كما صرح رئيس جهاز "الشباك" السابق يعقوب بيري في كتابه "القادم لقتلك".
- الثاني أخذ يوم 11 مايو 2002 في إطار القمة المصرية السعودية السورية لإدانة العمليات الإستشهادية.

* أن التنســـيقات الأمنية والتخطيط المشترك من أجل القضاء على

- إن مصـــر هـــي الـــتي تـــتزعم الجامعـــة العربـــية، وهـــي كمـــا يعـــرف الكـــل مكـــبلة باتفاقـــية كامـــب ديفييد/الخيانة مع العدو الصـــــهيوني، وأيضـــــا بالمســـــاعدات/الرشـــــاوى الأمريكـــــية، فهـــــي إذن رهينة أمريكية صهيونية.
- انطلاقـــا ممـــا تقـــدم، يتبين بأن الجامعة العربية بزعامة مصر أداة صهيونية بالدرجـــة الأولى وأنهـــا لا تخدم القضية الفلسطينية، بـــل تشـــكل عبـــئا ثقـــيلا عليها.

1 – لوكورييسي أنترناسيونال العدد الصادر 2002/03/14.

المجـــاهدين يتم الآن وبشكل علني وسافر بين المخابرات المصرية (عمر سليمان) والمخابرات الأمريكية (جورج تينيت) وأيضا الصهيونية وبلدية عرفات.

انطلاقـــا مما تقدم، يتبين بأن الجامعة العربية بزعامة مصر أداة صهيونية بالدرجة الأولى وأنها لا تخدم القضية الفلسطينية، بل تشكل عبئا ثقيلا عليها.

لـــذا يجـــب على الأمة أن تتحرك لكسر الطوق المفروض على المقـــاومين، والتحرر من هذا العبء من خلال إزاحة هذه الأنظمة الجاثمـــة عـــلى صـــدورنا، لأنـــه لا يعقل أن يسمح لمثل هؤلاء المرتـــزقة/العمـــلاء أن يتربعوا على دمائنا، كما يفعل الآن العميل عرفات في فلسطين المحتلة.

▪ لذا يجب على الأمة أن تـــتحرك لكســـر الطـــوق المفـــروض عـــلى المقـــاومين، والتحرر من هذا العبء من خلال إزاحة هـذه الأنظمـة الجاثمة على صدورنا، لأنه لا يعقـل أن يسـمح لمـثل هـؤلاء المرتـزقة/العمـلاء أن يتربعـوا على دمائنا، كما يفعل الآن العميل عـرفات في فلسطين المحتلة.

وعلـــيه، نجحف في حق أمريكا عندما نتهمها لوحدها بالدعم للإرهـــاب الصـــهيوني، بل حتى الجامعة العربية متورطة في ذلك بسبب الدعم السياسي والأمني والاقتصادي الذي تقدمه للعدو.

رابعا – <u>بعض نتائج العمليات الاستشهادية:</u>

* اعـــترف العـــدو الصهيوني بمقتل 158 صهيونيا في صفوف المســـتوطنين والجنود بسبب العمليات الاستشهادية منذ بداية حملة "الجدار الواقي" بالضفة الغربية في 28/03/2002،بما في ذلك عملية نتانـــيا التي سبقت الحملة بساعات، وبسقوط 49 قتيل منذ انتهاء الجـــزء الأول من الحملة، بما في ذلك عملية الأربعاء 05/06/2002 الـــتي وقعـــت قرب "العفولة" والتي قتل ما لا يقل عن 18صهيوني وأصيب العشرات.

* تراجع مؤشر كلفة المعيشة إلى 1.5% في شهر مايو، وهو ما يرفع نسبة التضخم إلى 3.9% منذ بداية السنة.

* اتخاذ إجراءات تقشفية من قبل حكومة شارون لتجاوز الصعوبات المالية التي تعترض البرنامج الإقتصادي.

* تضاعف الرعب في صفوف العدو من جراء التزايد المهول لعدد العمليات الإستشهادية، مما أدى بالشرطة والجيش إلى إعلان حالة الطوارئ على طول الخط الأخضر مع الضفة الغربية.

* سقوط الجدار الواقي، مما دفع بالعدو الصهيوني إلى العمل على بناء جدار حصين على طول خط التماس يفصل الضفة الغربية وفلسطين المحتلة 1948.

* اعتراف العدو بهزيمته العسكرية النكراء، وهذا ما أكده بن أليعازر وزير الدفاع الصهيوني لصحيفة يديعوت احرونوت.

* اعتراف مصادر أمنية صهيونية بوجود حالة من التنافس بين التنظيمات المقاومة بخصوص العمليات الإستشهادية، وهذا يشكل خطورة كبيرة على العدو، بحيث أصبحت المحور الرئيسي الذي تدور عليه حياة الناس، أي مجال اهتمامهم وسبب التفاخر فيما بينهم، لأنه أصبح السؤال المطروح عند الشعب الفلسطيني المجاهد هو: ما حجم الخسائر التي أوقعتها في صفوف العدو؟ وكم عدد عملياتك؟ أي أصبحت العمليات الاستشهادية استراتيجية عامة عند الشعب الفلسطيني قاهر آل صهيون، وهذا هو بداية النصر والتحرير إنشاء الله.

* أربكت كل حسابات العدو، وأسقطت كل خياراته الأمنية والعسكرية والسياسي، بحيث أصبح يحس بالضعف والعجز والخوف الشديد وقرب نهايته، وهذا يتجلى في:

- التفوق الاستراتيجي الذي يتمتع به المقاوم بسبب قوته وذكائه على العدو الصهيوني.
- سرعة تضميد جراحته، وترميم خلاياه العسكرية رغم كثرة الاغتيالات والاعتقالات، عكس الجندي الصهيوني الذي لا يعوض.
- أصبح معظم أفراد الشعب مشاريع استشهاديين، وهذا يعني أن الأجواء العامة مساعدة في عملية تجنيد الجدد الذين ليس لهم ملفات أمنية سابقة.
- مشاركة فلسطينيو 1948 في العمل العسكري بسبب النقلة النوعية الذي أحدثته انتفاضة الأقصى في مسألة انتمائهم ووعيهم العميق بقضيتهم.

* أن صاحب القضية العادلة هو المنتصر دائما مهما بلغت ترسانة العدو العسكرية.

* تقتل العدو وتحي الأمة.

وعليه، نقول لآل صهيون، من الأفضل لكم أن ترحلوا من فلسطين قبل فوات الأوان، أي قبل أن يقتل ما تبقى منكم. ♦

▪ أصبحت العمليات الاستشهادية استراتيجية عامة عند الشعب الفلسطيني قاهر آل صهيون، وهذا هو بداية النصر والتحرير إنشاء الله.

▪ نقول لآل صهيون، من الأفضل لكم أن ترحلوا من فلسطين قبل فوات الأوان، أي قبل أن يقتل ما تبقى منكم.

بيعة العقبة "الثالثة" / 3

أبو سعد العاملي

الحمـــد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

نواصل وقفاتنا التربوية مع أحد أهم الأحداث التي غيرت مجرى التاريخ البشري على الإطلاق، ألا وهي بيعة العقـــبة الكبرى أو كما سميناها "بيعة العقبة الثالثة " نظراً لتجددها وفرض نفسها على كل مؤمن يبتغي نصرة هـــذا الديـــن، حتى وإن كان رسول الله ﷺ غائباً عنا بجسده، فمعجزة هذا الدين وتأثيره العجيب في النفوس يكمـــن في هذه النقطة بالذات، فغياب القيادات والرموز - حتى وإن كان في مستوى رسول الله ﷺ - لا يؤثر في مسار هذا الدين، ولا يكون سبباً في توقفه أو انحصاره أو زواله، وهذا ما يحيِّر عقول الأعداء قبل الأصدقاء، ويقذف في قلوب المؤمنين الأمل والصدق في العمل لإنجاز وعود الله تعالى في واقع الناس.

3 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بعـــد حديثنا عن البندين الأولين وهما السمع والطاعة في النشاط والكسل ثم النفقة في العسر واليسر، نقف اليوم مع بند جديد وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولا غرابة أن يأتي هذا البند مباشرة بعد السمع والطاعة وبعد النفقة، كأول عمل خارجي يزاوله المؤمن في الواقـــع الفعـــلي، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشتمل على الدعوة وعلى الجهاد، فهو جامع لكثير من الأعمال التي ينبغي مزاولتها لنصرة هذا الدين.

ولا غـــرابة كذلك أن يتوافق مع قوله تعالى، وهو يذكر أهم سمات الأمة المختارة {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ}، وهي الصفة التي ذُكر بها الرسول الخاتم ﷺ في الـــتوراة والإنجيل {الرَّسُولُ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ، يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِمْ}.

كمـــا أن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي السبب في انتزاع صفة القيادة من بني إسرائيل وتم اســـتبدالهم بأمة الاسلام، وذلك بعدما تركوا هذه الفريضة و لم يقوموا بها كما أُمروا {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى لِسَـــانِ دَاوُدَ وَعِيسَـــى بْـــنِ مَـــرْيَمَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُون}، والنصوص متواترة في هذا الباب ليست المناسبة مقام ذكرها. فالذي ينبغي أن نعلمه ونعيه هو أن هذه الفريضة تعتبر من أهم الواجبات في ديننا التي تترجم إيمان واعتقاد المرء، حيث أنها تعتبر عبادة جامعة للكثير من الفرائض والواجـــبات، وهـــي من جهة أخرى مقياس ودليل على صدق التزامنا بمبادئ هذا الدين، حيث لا يكفي أن

يدّعـــي المرء الإيمان والصدق ما لم يطبق ذلك في الواقع حالاً وحركة وعملاً، وفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شاقة على النفوس ومكلّفة قلّما يُوفق المسلم لأدائها وتحمل تبعاتها.

يقـــول رسول ﷺ في الحديث الصحيح: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ". وفي رواية: "وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان".

- إنّ فريضـــة الأمـــر بالمعـــروف والـــنهي عـــن المـــنكر هـــي الســـبب في انتزاع صفة القيادة من بـــــني إســـــرائيل وتم استبدالهم بأمة الإسلام.

فــــ "مَنْ" تفيد صيغة العموم، بمعنى أن كل واحد من الرعية مكلف ومطالـــب بالقيام بهذه الفريضة، وليس كما يدّعي بعض الجهلة والمبدّلين للكـــلم عـــن مواضعه، أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص بأولي الأمر فقط.

والدليل واضح في هذه البيعة التي أمر فيها الرسول ﷺ الأنصار – وكل المســـلمين – بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يقيّدها بشروط، بل هو أمر عام ومفتوح للجميع.

ونحن نسأل هؤلاء المتفيقهين والمتعالمين: فكيف إذا كان أولوا الأمر قد عطّلوا هذه الفريضة – كما عطّلوا الكثير من الشرائع – بل تجدهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، بل وتراهم يقتلون ويحاربون الذين يأمرون بالقسط من الناس؟!

مـــن خـــلال الحديـــث السابق يتبين لنا جلياً أن هذه الفريضة فيها درجات ومراتب، ومنوطة بالقدرة أو الاســـتطاعة (فمـــن لم يستطع) – كما هو شأن بقية الفرائض والواجبات – {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}، وقوله تعالى {لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا}. كما أنه ينبغي مراعاة تغليب المصلحة على المفسدة في كل عمل يقوم بـــه المؤمن، حتى لا يضر من حيث يريد أن ينفع، وعليه أن يراعي الأولويات والأهم ثم المهم في حركته بهذا الدين.

فالحديـــث بـــدأ بالمرتبة العليا ألا وهي التغيير باليد، وهو المرادف لفريضة الجهاد في سبيل الله، وهو الأصل والأَوْلى، إذ أن هـــناك أمـــوراً لا يمكن أن تتغيّر إلا باليد وهو استعمال القوة، وهذا أكبر دليل على أن العمل الجهـــادي هو الأصل والأحق بالاتباع والتزكية والمناصرة في العمل الإسلامي، وهو صفعة في وجوه كل من يدَّعي أو يبتغي سبلاً أخرى للتغيير غير سبيل الجهاد في سبيل الله وهو التغيير باليد.

ولا شك أن المنكرات مراتب ودرجات، كما أن المعروف أيضاً درجات ومراتب، وعليه فإنه ينبغي البدء في الـــنهي عن المنكر الأكبر والأمر بالمعروف الأكبر، وما من شك أن المنكر الأكبر في هذه الأيام هو غلبة الكفر والردة وبسط قوانينها على مجتمعاتنا، وكل المنكرات الأخرى تنبثق منها وتعتبر فرع من هذا الأصل، وبالتالي

فكــل من يحاول إزالة الفروع دون التفكير في إزالة الأصل فهو يشبه الذي يطرد الذباب ويُبقي على الأوساخ والمزابل، وما من شك في أن الذباب سيعود ويتوالد مادامت الأوساخ موجودة.

ولا ينبغي أن يُفهم هذا الكلام على أنه دعوة إلى ترك المنكرات الصغيرة تنتشر وتعشش في مجتمعاتنا وعقول أبــناء أمتــنا، بل بالعكس تماماً، فكل منكر – مهما كان نوعه – ينبغي تغييره وإزالته، ولكن همّنا الأكبر هو الإعداد لإزالة هذا المنكر الأكبر الذي يمثل النبع لكل المنكرات الأخرى دونه.

أمــا التغيير باللسان الذي يأتي في المرتبة الثانية، فإنه يتمثل في الدعوة إلى الله تعالى بكل الوسائل والأساليب المشــروعة، كل حسب موقعه، فالدعوة تكون تارة بالحسنى والتلميح (ما بال أقوام..) وتكون بالقول البليغ والمباشر مع فئات وتكون بالقول الغليظ حينما يستدعي الأمر ذلك {وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً غَلِيظاً}.

أمــا المرتبة الأخيرة وهي الإنكار بالقلب، فهي تخص أولئك الذين لا حــول لهم ولا قوة، وهي حالة من الضعف التي لا ينبغي أن يتواجد فيها المؤمــن، بــل عليه دائماً أن يبحث عن عوامل القوة اللازمة ليرتقي إلى المرتبتين الأولى والثانية.

فالإنكار بالقلب لا يعني أن يقبل المؤمن هذه المنكرات أو يشارك فيها أو حــتى يتواجد في أماكنها، بل عليه الانسحاب بعيداً وأن يقاطع ويتبرأ ويعــادي كــل من يقترف هذه المنكرات، كما فعل مؤمن آل فرعون أو إمرأة فرعون قبل أن يصدعا بالحق فيغيرا باللسان .

> ▪ فالإنكار بالقلب لا يعني أن يقبل المؤمن هذه المنكرات أو يشارك فيها أو حتى يتواجد في أماكنها، بل عليه الانسحاب بعيداً وأن يقاطع ويتبرأ ويعادي كل من يقترف هذه المنكرات.

كما أن الإنكار بالقلب ينبغي أن يدفع المؤمن إلى الإعداد والتشوق لبلوغ درجــة التغيير باليد واللسان، فهو مقدمة لهما وليس نهاية المطاف كما يفعل أغلــب المسلمين اليوم. حيث فهموا الحديث فهماً خاطئاً وظنوا أن الإنكار بالقلب قد يشفع لهم عند الله، فقصّروا وفرّطوا في الأسباب التي تبلّغهم للأمر بالمعــروف والــنهي عــن المنكر باليد واللسان، وبسبب هذا الفهم القاصر والمحرف للنصوص الشرعية صارت الأمة غثاء كغثاء السيل، وتمكنّ الأعداء منها، وصار المنكر معروفاً والمعروف منكراً، بل وأصبح أغلب الناس يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

تبعات وعقبات

لا شــك أن السبب الرئيس الذي يمنع الناس من القيام بهذه الفريضة – وبقية الفرائض المكلّفة – هو تبعاتها، فطبــيعة النفس البشرية أنها تميل إلى أيسر الأمور وأخفها سواء في الأوامر أو النواهي، وهذا ما يشير إليه قول رسول الله ﷺ: "حُفّت الجنة بالمكاره وحُفّت النار بالشهوات".

فالذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سيجد أمامه عدة عقبات مادية ومعنوية، لابد أن يتجاوزها أو على الأقل يقاومها ويصبر على أذاها، أهمها:

1 – الشيطان الرجيم، فهو صاحب المصلحة الأولى والكبرى في انتشار المنكرات وغياب المعروف، ليتمكن من تمرير وساوسه، وليصدق على الناس ظنه فيبعدهم عن طاعة ربهم. إن همَّ الشيطان الأكبر هو أن يرى غياب أهل المعروف من الساحة، فيأتي إلى هؤلاء ليُثَبِّطهم عن أداء واجباتهم، وذلك بأن يكبّر ويضخّم هذه المهمات في أعينهم ويقذف في قلوبهم اليأس والوهن، ويحبب إليهم بعض المهمات الصغيرة، كأن يُشغل الدعاة في العبادات الشخصية من صلاة وقراءة قرآن وصدقة وغيرها من العبادات التي لا صلة لها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيظن الداعية أنه يحسن صنعاً فَيَمُنُّ ويستكثر هذه الأعمال، وينشغل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويتحقق للشيطان ما يريد. أو أنه (أي الشيطان) يوحي إلى هؤلاء الدعاة بأن الناس لا يستحقون أن يُضحى من أجلهم بالأوقات وبالأموال فضلاً عن الأرواح، والأولى أن ينشغل المرء بنفسه وبيته، وكل امرئ حسيب نفسه، وربما يؤول له قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ، لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} تأويلاً خاطئاً، أو أنه يقذف في قلبه الخوف من تبعات هذا الطريق، بذهاب المال والمنصب والأهل، وأن في هذا ضرر على دينه ودنياه، فيستسلم الداعية لمثل هذه التخويفات الشيطانية، فيحجم عن أداء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مكتفياً ببعض الطاعات الأخرى.

2 – أولياء الشيطان الذين يروِّجون هذه المنكرات ولهم المصلحة المباشرة في بقاء المنكر وغياب المعروف ليُبعدوا الناس عن دينهم ويفرضوا عليهم الباطل، ويتمثلون في هذه الأنظمة المرتدة وكل أجهزتها ومؤسساتها وكل من يحوم حولهم من المنافقين والعملاء والخونة، وهؤلاء يقفون بالمرصاد لكل آمر بالمعروف وناه عن المنكر، ويدخلون في حرب طاحنة معهم، تبدأ بالترغيب ثم بالحرب النفسية لتشويه سمعة الداعية عن طريق نشر الإشاعات والأكاذيب وتنتهي بالترهيب عن طريق السجن أو التهجير أو القتل. وهنا ينبغي على الداعية أن يصمد ويصبر على تحمل تبعات هذه الفريضة، ويعتبرها قرباناً إلى الله تعالى وثمناً لنيل رضاه، فإن هذه الفريضة تحتاج إلى صبر {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ، إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ} [لقمان 17]، كما ينبغي عليه أن لا يتردد في نسف كل مبادئ ومخططات الأعداء، بالحجة والبيان ونشر الحق أينما حلّ وارتحل. فالحرب طاحنة والتضحيات جسيمة،

▪ هذه الأنظمة المرتدة وكل أجهزتها ومؤسساتها وكل من يحوم حولهم من المنافقين والعملاء والخونة، وهؤلاء يقفون بالمرصاد لكل آمر بالمعروف وناه عن المنكر.

والعدو لن يتراجع أبداً ولن يستسلم، فحري بأهل الحق أن لا يضعوا أسلحتهم ولا ييأسوا ولا يملّوا من مواصلة الطريق، فالحرب سجال، ولكن العاقبة للمتقين، وحجة الحق هي الدامغة، {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ}.

3 – اليهود والذين أشركوا (ويتمثل اليوم في هذه الأحلاف والتجمعات الكفرية)، إنهم يمثلون الخط الأول في هـذه الحرب المدمّرة، فهم الذين يخططون لنشر الباطل والفساد ومحاربة الحق والإصلاح، وبالتالي يصنعون كـل المنكرات ويصدرونها إلى بلداننا لكي يجدوا هذه الأنظمة المرتدة وأعوانهم من الخونة والمنافقين- الذين يمثلون الخط الثاني – في أتم الاستعداد لتنفيذ هذه المخططات وترويج هذه البضاعة المسمومة وسط شعوبنا. ويكفـي أن ننظر إلى تاريخنا لنكشف التلاحم والتعاون الوثيق بين اليهود والذين أشركوا من جهة وبين فئات النفاق داخـل الصف الإسلامي من جهة أخرى، ثم هاهي اليوم تعود بقوة وبكل وضوح لتتعاون وتشكل تحالفـات عجيبة وغريبة لضرب وقمع جماعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهل هناك منكر أكبر من حكـم الطـاغوت وتمكـين هؤلاء الكفار من بلاد المسلمين؟ وهل هناك معروف أكبر من تحكيم شرع الله وإخراج هؤلاء المشركين من بلاد المسلمين؟

4 – ضـعاف النفوس وأتباع الهوى والشهوات، وهم القاعدة العريضة التي تكثّر سواد هؤلاء الطغاة، وهم بمثابة التربة التي تنمو فيها هذه المنكرات والمختبر الذي يُجرّب فيه المفسدون اختراعاتهم الجديدة، وهؤلاء الغثاء والهمج الرعاع يحرصون أشد الحرص على هذه الأجواء الموبوءة، لأنها تلبي رغباتهم الصغيرة وشهواتهم الحيوانية، فـلا يقـبلون من يريد تصفية هذه المياه العكرة، فيتحول البعض منهم إلى جنود للشيطان وأعوان للطاغوت، يقـاومون أهـل المعـروف ويستسلمون لأهل المنكر، يرفضون الحق ويقبلون الباطل، هذا هو دأب أصحاب النفوس المريضـة الضعيفة، لا يزالون وقوداً للفساد ومشاعل للمنكر، ولن ينفع معهم إلا التغيير باليد، المرتبة الأولى في هذه الفريضة المهجورة.

كانـت تلك أهم التبعات لهذه الفريضة وأكبر العقبات التي تقف في طريق الآمرين بالمعروف والناهين عن المـنكر، ينـبغي معرفـتها لنعلم كيف نتقبل التبعات ونصبر على ثقلها وما تسببه من مصاعب، ولكي نتعلم ونبحث عن السبل المناسبة لتخطي العقبات أو إزالتها، وتحتاج هذه الفريضة المنسية إلى عملية إحياء جديدة من قـبل المسـلمين، كونهـا تمثل خطوة متقدمة لهدم مشاريع الباطل، والإبقاء على شعلة الحق متقدة في نفوس أصـحابها، وبهـا يمكن لهذه الأمة أن تعيد مركزها لقيادة البشرية كما أراد لها ربها عز وجل {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَـتْ لِلنَّاسِ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ}، وإلا فسوف تضع نفسها في موقع الاستبدال كما فعلت بنو إسرائيل من قبل، {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ}[محمد 38].

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

يومــاً بعــد يوم، تتبين معالم هذه الحرب الصليبية على أمة الجهاد والاستشهاد، ويظهر ضعف الصليبيين وأعوانهم وعجــزهم عــن حسم هذه الحرب لصالحهم، بل لقد عجزوا عن حماية أنفسهم وأبنائهم في عقر ديارهم، ولا زالت تهديــدات المجــاهدين تقض مضاجعهم وتحرمهم من الأمن والاستقرار، فتحولت حياتهم إلى جحيم لا يُطاق بسبب الرعــب والخــوف الشــديدين. أمــا داخل أفغانستان فقد تحول جنود الصليب وقواعدهم العنكبوتية إلى أهداف للمجاهدين، في الوقت والمكان المناسبين لعصابات الجهاد.

نقرأ ذلك في هذه المحطات المختصرة:

يحسبون كل صيحة عليهم.. قذف الله في قلوبهم الرعب

أعلن بوش منذ يومين عزمه على إنشاء وزارة كبيرة للأمن الداخلي تشبه وزارات الداخلية في دول الردة في العالم الثالــث، بدمــج نحو **100** جهاز أمن داخلي ودعا الكونغرس إلى دعم هذه المبادرة، وبالتزامن اعتمد مجلس الشيوخ ميزانــية طارئــة تــبلغ **31.5** مليار دولار لمكافحة الإرهاب. وستضم الوزارة الجديدة التي يحتاج إنشاؤها إلى موافقة الكونغرس، حوالي **170** ألف شخص وستخصص لها ميزانية سنوية بحدود **37** مليار دولار.

نقــول: ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾.

يوم زينتهم.. يوم خوفهم وهلعهم

قالت مصادر أمنية أميركية أنه يخشى أن يكون يوم الاستقلال في أميركا الرابع من يوليو المقبل هو الأسوأ في تاريخ أميركــا حيث تتناثر معلومات عن استعداد تنظيم القاعدة لشن هجمات في جميع أنحاء أميركا في ذلك اليوم وبشكل أشرس من هجمات سبتمبر.

وشهد شاهد من أهلها.. وما تخفي صدورهم أكبر

بعــد مقالة لصحفي أمريكي الأسبوع الماضي قال فيها صراحة أن الوهابية هي سبب الإرهاب؛ جاء نائب وزير الدفــاع الأمريكي ليعلنها صراحة أن حربهم ليست مع القاعدة فحسب؛ بل هي مع الإسلام السلفي المنتشر في العالم الإســلامي. ثم جاءت تصريحات إحدى كبار مذيعات شبكة **CNN** الأمريكية؛ والتي قالت فيها إن الحرب الأمريكية ليست حربا على الإرهاب؛ وإنما هي حرب على الإسلاميين ومن يدعمهم.

التصريح بالعجز.. بداية الهزيمة

صرح وزير الحرب الصليبي "رامسفيلد" قائلاً: لا أستطيع القول بأن أمريكا كسبت الحرب ضد الإرهاب وأمريكا لن تستطيع القضاء على الإرهاب نهائيًا.

ومـــن جهـــة أخرى أكد مسؤول الأمن الداخلي في الولايات المتحدة "توم ريدج" يوم الأحد الماضي أن عناصر القاعدة ما زالوا نشطين في كل مكان في العالم بما في ذلك الولايات المتحدة مما يزيد الحاجة إلى وزارة أمريكية جديدة تشرف على الأمن الداخلي.

ونحن نقول لهم: أين المفر؟ الله من ورائهم.. والمجاهدون يتعقبونهم.

القواعد الصليبية ما زالت تحت رحمة نيران المجاهدين

– يـــوم أمس وفي محافظة زاوار في جنوب شرق أفغانستان؛ لقي ستة جنود من القوات الدولية مصرعهم؛ وجرح عدد آخرون في هجوم صاروخي على قاعدة عسكرية.

وطــبقا لمـــا ذكره موقع **Jihad Unspun** نقلاً عن مصادر موثوقة؛ فقد أطلق مهاجمون مجهولون صاروخاً على قـــاعدة عسكرية في مدينة زاوار من مكان قريب؛ فأصاب الصاروخ مستودع الذخيرة في القاعدة. فاشتعل المستودع وقـــبل أن تـــتمكن القوات الدولية من إطفاء الحريق؛ انتشرت النار وفجرت مدفعية أخرى في المستودع؛ الأمر الذي سبب انفجارا هائلا دوى صوته من على بعد عدّة أميال.

– تمكـــن المجـــاهدون من إحراق قاعدة أمريكية في ضواحي مدينة خوست، حيث نفذ المجاهدون هجوماً جريئاً بصواريخ الـــ (بي إم)، على تلك القاعدة يوم السبت فاتح يونيو (**20** ربيع الأول).

ويُعـــد هذا الهجوم السابع للمجاهدين خلال أسبوعين على قواعد متفرقة في ولاية بكتيا أهمها الهجوم على مطار خوست والهجوم على القاعدة الأمريكية في جرديز واللذان أوقعا خسائر في صفوف القوات الصليبية.

إن الله يمهل ولا يهمل ...مزيد من الاستدراج

أمدّ الله في عمر العميل جل آغا (حاكم قندهار) ليزيد في طغيانه، يوم السبت فاتح يونيو عندما فجر المجاهدون عبوة ناســفة عن طريق التوقيت أمام مكتبه في وسط قندهار، إلا أن جل آغا كان بعيداً عن تأثير الانفجار فلم يصب به، ولكـــن قُتل أحد معاونيه وهو نسيم شرزاي وهو ينتمي إلى نفس قبيلة آغا. وما زال المجاهدون يتعقبونه وكل أمثاله ليريحوا البلاد والعباد من شرورهم.

بدأت مسرحية ما يسمى بـ" لويا جرغا" المخزية

سيجتمع **1551** مندوباً تمَّ اختيارهم بإتقان ما بين **10** و **16** من شهر يونيو، سيصوِّتون وسيتبنَّون القرار الأمريكي المعد مسبقاً والقاضي بتعيين كرزاي رئيساً للحكومة لسنتين قادمتين وتسمية ظاهر شاه رئيسياً رمزيا للدولة، وتشكيل حكومة مزيفة تتحرك بالدولار ومن أجل الدولار ومع الدولار ولخدمة أصحاب الدولار.

ملخص الأخبار

حرب العملاء والمصالح متواصلة

المعـــارك تتصاعد حدتها بين وزير الدفاع فهيم ونائبه دستم للسيطرة على منفذ حدودي لطجكستان شمال غرب ولاية قندز، وقد دحرت قوات دستم قوات فهيم من المنطقة واستولت عليها بعد إيقاع خسائر فادحة في صفوفهم.

وغضب الله متواصل على من يحارب دينه وأولياءه

- ضربت أمطار غزيرة بلدة واراس في ولاية باميان يوم الثلاثاء قبل الماضي، وقد أسفر هطول هذه الأمطار عن حـــدوث فيضـــانات عزلت البلدة تماماً عما حولها، وقد حاصرت المياه أكثر من **20** ألف مدني من الرافضة، وقد انتشرت الأمراض بين سكان البلدة وتعذر إيصال الأدوية لهم بسبب انقطاع جميع الطرق، وقد دمرت الفيضانات أكثر من **50%** من الأراضي الزراعية في البلدة التي تضم **18** قرية.
- مع ارتفاع درجة الحرارة ودخول فصل الصيف فقد اجتاحت المدن الأفغانية الرئيسية عدد من الأمراض التي تفشت بين السكان ولا سيما سكان كابل، فقد تزايد انتشار الأمراض مثل الدزنتاريا والكوليرا والتيفويد والملاريا وغيرها من الأمراض، ورغم زعم الهيئات الدولية تقديم المساعدات الطبية للأفغان إلا أن انتشار مثل هذه الأمراض وبنسبة كبيرة بين السكان وخاصة في المدن يكذب كل تلك المزاعم. ونحن نقول لهم: ﴿لا عَاصِمَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ﴾.

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

بعـــد الزوبعة المصطنعة بين كل من الهند وباكستان بدافع أمريكي، لدفع الحكومة المرتدة في باكستان للمزيد من التـــنازلات والعمالـــة والتعاون لحرب المجاهدين وحصارهم، سواء داخل باكستان أو على حدودها أو في كشمير، سارعت القوات الصليبية إلى التخفيف من حدة التوتر السائد ومحاولة إزالة هذه الزوبعة بعدما أدركوا أنها ليست في صالحهم ومن شأنها أن تضفي المزيد من الفشل والعجز على حملتهم المسعورة ضد المجاهدين.

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم .. وبأيديهم

أوقفـــت الســـلطات الباكستانية تمويل **115** مدرسة دينية اتهمتها بأنها "تروج للأفكار الإرهابية، وتدعم التعصب الديني".

وقال "مفتي عبد القوي" أحد أعضاء مجلس الرقابة الباكستاني للصحفيين: "لن تحظى هذه المدارس بأي مساعدة من الحكومـــة، وسيتم إخضاع كافة أنشطتها للرقابة؛ حيث تم إدراجها على القائمة السوداء ضمن المؤسسات التي تدعم الأنشطة الإرهابية"على حد قوله.

اللامشرف يعتقل ويسلم مجاهدين لأمريكا

ذكرت مصادر باكستانية يوم أمس الثلاثاء أنه تم اعتقال ما يقرب من ستة رجال ذوي أصول أمريكية في المناطق العشـائرية في باكستان بالقرب من أفغانستان؛ وأضافت المصادر أنه تم تسليمهم إلى السلطات الأمريكية؛ وذلك في إطار الحملة الأمريكية لاعتقال عناصر القاعدة وطالبان.

مظاهرات ومسيرات لدعم الجهاد في كشمير

أعلـن مجموعة من علماء الدين الباكستانيين؛ وقادة سابقون في الجيش؛ والمجموعات الجهادية المحظورة؛ أعلنوا يوم أمـس الـثلاثاء **30** ربـيع الأول رفضهم وتحديهم لمنع الرئيس برويز مشرف المجاهدين من العبور إلى كشمير للقيام بالهجمات.

أرسلوا بيان بالفاكس إلى مشرف يحثونه فيه على التوقف عن التعاون مع أمريكا في الحرب ضدّ "الإرهاب".

وقالوا في بيانهم الذي مثل **23** جماعة إسلامية في باكستان: إن الدعم اللوجستيكي والمخابراتي الذي منح إلى القوات الأمريكية السنة الماضية يجب أن يُسحب.

كشمير

- كشـفت المجموعات المجاهدة في كشمير يوم الجمعة الماضي أن الحكومة الباكستانية قد أغلقت معسكرات تدريبهم؛ خضـوعا لطلب الهند الأساسي قبل العمل من أجل تهدئة التوترات. وصرح قائد كبير في حركة عسكر طيبة قائلا: لقد طُلب منا أن نترك معسكرات التدريب في الجزء الباكستاني من كشمير في يناير الماضي؛ وتم إنجاز هذا الأمر بالكامل فعلاً.

وأضاف هذا القائد: إن الأمر بإغلاق المعسكرات جاء بعد أن حظر برويز اللامشرف رئيس باكستان حركة عسكر طيبة و أربعة جماعات مجاهدة إسلامية أخرى في يناير الماضي.

الفلبين

- كمـا تتبعـنا في نشـراتنا السابقة، فقد ذهبت القوات الأمريكية إلى الفلبين من أجل القضاء على حركات الجهاد الإسـلامي هـناك خاصة جماعة أبو سياف، وتحرير رهائن لها. وتحسبًا لفشلها التي اعتادت عليه.. زعمت منذ البداية أن تواجدهـا يقتصر على تدريب الجيش الفلبيني، ولكن أمرها افتضح ونقلت وسائل الإعلام، أنها قامت بعمليات عسكرية للقضاء على الجماعات الإسلامية هناك، ولكن خيب الله مسعاها.. وقد تم الإعلان سابقًا عن عدة عمليات فاشلة للقوات الأمريكية أسفرت عن سقوط طائرات ومقتل عدة جنود لها، كما تم الإعلان من قبل عن قيام الطائرات الأمريكية بإطلاق الـنار على بعضها.. وآخر عملياتها الفاشلة أسفرت عن مقتل الرهينة الأمريكي الذي حاولت تحريره.. وهاهي تعلن عن رحيلها بتبريرات كاذبة ومكشوفة في محاولة منها للتغطية على فشلها الكبير في الفلبين.

- من جهة أخرى، اندلع قتال شديد يوم الاثنين الموافق **21** ربيع الأول بين القوات الحكومية وإخوانكم المجاهدين في جزيـرة هولو في قرية (تابو باتو) ونجم عن هذا القتال تدمير دبابة واحدة للعدو وقتل أكثر من عشرين عنصراً من القوات الحكومية الخاصة وانسحب المجاهدون من المنطقة بدون أي خسارة والله الحمد.

أخبار الجهاد في فلسطين

عمدت السلطة العميلة إلى إحداث تغييرات طفيفة في بنيتها بإدخال بعض الوجوه الجديدة وبتبديل أدوار من تبقى ، ذراً للرماد في عيون الغافلين واستجابة لأوامر أسيادهم اليهود، فقد استبدل جهاز القمع والتجسس للسلطة، فزاد بطشها على الشعب الفلسطيني المجاهد وفتحت الأبواب لليهود على مصراعيها للمزيد من القتل والتدمير والاعتقالات بالجملة، كان آخرها اعتقال قياديين بارزين في حركة الجهاد الاسلامي في قطاع غزة والعشرات من مجاهدي ونشطاء الانتفاضة، بالإضافة إلى إيقاف العديد من العمليات الإستشهادية أو تأخيرها، هذا في الوقت الذي يواصل فيه الشعب الفلسطيني البطل جهاده ومقاومته النادرين في زمن الذل والهوان والاستكانة للأعداء.

موجة الاستشهاديين متواصلة

بعد العملية الاستشهادية الجريئة والنوعية الأسبوع الماضي والتي فجر فيها مجاهد سيارته مع حافلة تنقل عسكريين ، وراح ضحيتها **17** جندياً يهودياً ، فجَّر فلسطيني آخر منذ يومين نفسه داخل مطعم شمال تل أبيب و هو ما أسفر عن إصابة **15** شخصاً على الأقل.

من جهة أخرى، تسلل مسلحان فلسطينيان إلى مستوطنة كرمي صور بالضفة الغربية قبل الفجر الأسبوع الماضي، وفتحا النار على عدد من المنازل المتنقلة للمستوطنين بالقرب من السياج المحيط بها وقتلا ثلاثة مستوطنين.

العدو يعترف عن عجزه فهم وإيقاف العمليات الاستشهادية

اعترف وزير الحربية الاسرائيلي بعجز جيشه عن منع العمليات الاستشهادية التي وصفها بالسلاح الفتاك، كما اعترف بعجزه حتى أمام هجمات المقاومة المسلحة، ورأى أن ليس أمامه سوى الشروع في بناء جدار الفصل العنصري بعد أسبوعين.

كما أعلن الكاتب الأمريكي – اليهودي – الليكودي دانييل بايبس أنه عاجز عن فهم النفسية التي تجعل الآباء الفلسطينيين يبتهجون لأن أبناءهم استشهدوا في عمليات جهادية. وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش، الذي أصابته الحيرة بدوره إزاء نفسية الآباء الفلسطينيين فأعلن أنه عاجز عن فهمها.

الحاجة أم الاختراع .. حلول لاجتياز الجدار الإسرائيلي الفاصل قبل بنائه !!!

رغم بدء الجيش الاسرائيلي في تنفيذ بناء الجدار الفاصل على طول **115** كيلومترا بين الضفة الغربية وإسرائيل، فإن الفلسطينيين قد اكتشفوا طرقاً لاجتيازه. فقد كشف مسؤول أمني يهودي أن الفلسطينيين وجدوا حلولا عسكرية مناسبة لاجتياز الجدار الفاصل بكل أشكاله، ودخول إسرائيل وتنفيذ مآربهم بداخلها، من العمليات التفجيرية وحتى السيارات المفخخة.

أخبار الجهاد في الدول العربية

الأردن: حكومة الردة ما زالت تعتقل العلماء العاملين

مـــا زال الشيخ أبو محمد عاصم المقدسي ومجموعة من إخوانه وأتباعه يذوقون شتى أنواع التعذيب البدني والنفسي في ســـجون المرتدين، وقد تعمّد رجال المخابرات إهانته أمام عدد كبير من المعتقلين وهم يسحبونه من لحيته وينهالون عليه بالضـــرب والشتائم، وقد شاهدوا آثار التعذيب والإرهاق بادية عليه حيث يحيط بعينه سواد كثيف بسبب منعه من النوم لأيام طويلة، وقد كان يسمع الكثير من المعتقلين المقدسي وهو في زنزانته يصرخ مشجعا إياهم قائلا: الله مولانا ولا مولى لهم، صبرا إخوتي فالله معنا، وهو ينشد:

لأجاهـــدنّ عـــداك ما أبقيتني ولأجعلن قتالهم ديـــدان

ولأفضحنّهم على رؤوس الملا ولأفـــرينّ أديمهم بلسان

الأردن: تُبعد علماء سلفيين عن العمل في الجامعة إرضاء للأميركيين

– صدر قرار بإقالة تسعة من الأساتذة في كلية الشريعة عن عملهم، وهو تنفيذ للحملة الصليبية التي تهدف إلى تجفيف منابع التعليم الديني في جميع مراحله. وقد صرح إبراهيم زيد الكيلاني أحد قادة جبهة العمل الإسلامي، أن هذا القرار يأتي تنفـــيذا لإمـــلاءات أميركية، وقال إن حملة بوش الأميركية الصليبية شاملة للأردن وغيرها، وأنها ستؤدي إلى تفجير العالم الإسلامي كله.

مصـر: اعتقال قيادي بارز في الجماعة الإسلامية المصرية رغم تأييده لمبادرة وقف العنف

بعـــد دوره الخبيث في التمكين للمشروع الصليبي في المنطقة – خاصة مساهمته الكبيرة في التمكين للسلطة العميلة في فلســـطين ولجهـــازه القمعـــي والمخابـــراتي – هاهو النظام المصري المرتد يعتقل صلاح هاشم القيادي البارز في الجماعة الإســـلامية، ومن مؤسسيها، بالرغم من أنه أحد الداعمين الرئيسيين لمبادرة وقف العنف التي أطلقتها الجماعة منذ خمس سنوات.

المغرب: اعتقال مشتبه بهم إرضاء لأمريكا

أقدمـــت السلطات المرتدة في المغرب عل اعتقال ثلاثة مواطنين سعوديين وزوجات اثنين منهم، بتهمة الانتماء لتنظيم القاعدة والإعداد لتفجير سفن حربية قرب مضيق جبل طارق في البحر المتوسط. وتأتي هذه الاعتقالات للمساهمة في الحملة المسعورة على جماعات الجهاد لإرضاء آلهتهم المزيفة أمريكا.

لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.waislamah.net/index.php. http://www. qoqaz.com